تمايز الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة

هدير محمد يوسف محمد
أ.د.فايزه يوسف عبدالمجيد
أستاذ علم النفس للأطفال كلية الدراسات العليا جامعة عين شمس
د. إيناس راضى يونس
مدرس علم النفس الأكلينيكى للأطفال كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Hadyeer Mohmed Yousef
Prof.Faiza Youssef Abdul Majeed
Professor of Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University
Dr.Enas Rady Younes
Lecturer of Clinical Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University

الملخص

الاهداف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) وذلك كما يدركها الأبناء لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث فى تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية.

العينة: وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ من الطلاب والطالبات فى مرحلة الإعدادية والمرحلة الثانوية، مقسمين كالتالي (١٠٠ ذكور، ٢٠٠ إناث) من عدة مدارس حكومية عادية وحكومية تجريبية، بمحافظة القاهرة. وتتراوح أعمارهم جميعا بين (١٥- ١٨) سنة، بمتوسط عمرى ١٦,٨، وانحراف معيارى ١,١١.

الادوات: وتكونت أدوات الدراسة من: استمارة المستوى الاجتماعى والتعليمى للوالدين (إعداد فايزة يوسف عبدالمجيد، ٢٠١٢)، ومقياس تمايز الذات إعداد (Sworkan, 1998) حيث قامت الباحثة بترجمته إلى اللغة العربية العامية، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (إعداد فايزة يوسف عبدالمجيد، ٢٠١٢).

النتائج: توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة، وأظهرت أنه يمكن التنبؤ بوجود علاقة بين تمايز الذات لدى عينة الدراسة وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء فى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقا للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر- النوع- مستوى التعليم) فى اتجاه المرحلة العمرية من (١٧- ١٨). كما توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء فى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى تمايز الذات وفقا للمتغيرات الديموغرافية التالية (العمر- النوع- مستوى التعليم).

الكلمات المفتاحية: تمايز الذات، أساليب المعاملة الوالدية، مرحلة المراهقة المتوسطة.

Self- Differentiation and its Relation to Parental Treatment Styles
As Perceived by Children in A Sample Aged (15- 18) years

Aims: The study aimed to reveal the relationship between self differentiation and parenting styles (positive and negative) as perceived by children at the age group (15- 18) years, as well as revealing the differences between males and females in self differentiation and parenting styles.

Sample: The study sample consisted of 300 male and female students in the preparatory and secondary stages, divided as follows: (100 males, 200 females) from several public schools, ordinary and experimental, in Cairo Governorate. All of them were between (15- 18) years old, with a mean age 16.8, and a standard deviation 1.11.

Tools: The study tools consisted of: the parents' social and educational level questionnaire (prepared by: Fayza Yousef Abdul Majeed, 2012), and the scale of self- differentiation prepared by (Sworkan, 1998), where the researcher translated it into colloquial Arabic, and the scale of parental treatment methods as perceived by the children. Prepared by: Fayza Youssef Abdul Majeed, 2012).

Results: The results of the study concluded that there is a positive, statistically significant correlation between self- differentiation and parental treatment methods as perceived by children at the age group (15- 18) years. The results showed that it was possible to predict the existence of a relationship between the self- differentiation of the study sample and the methods of parental treatment as perceived by the children at the age group of (15- 18) years. And there are statistically significant differences between the average scores of children in the age group from (15- 18) years in the methods of parental treatment as perceived by the children according to the following demographic variables (age- gender- level of education) in the direction of the age group from (17- 18). There are also statistically between the average scores of children in the age group (15- 18) years in self differentiation according to the following demographic variables (age- gender- education level).

Key words: Differ enation of self, Methods of parental, Age stage (15- 18) years.

مقبول للنشر فى: ٢٤/ ٥/ ٢٠٢٢

مقدمة:

تعتبر الاسرة هى المؤسسة التربوية الأولي، حيث أن الأسرة كانت ومازالت هى محور اهتمام الباحثين فى مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية فهى أهم وأخطر مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية جميعا، وللأسرة دور يتلخص فى الوصول بالأبناء إلى تحقيق التربية المتوازنة التى تشتمل على جميع جوانب الشخصية العقلية والجسدية والروحية والاجتماعية وغيرها.

وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة من أهم مراحل النمو والتى تقع بين الطفولة والرشد ذلك فى مرحلة نمائية وضرورية لأنها تنقل الطفل من عالم الطفولة الى عالم الكبار، حيث أن المراهقة تعنى التغيرات المميزة التى تحدث للفرد ومنها الجسدية والعقلية والنفسية، وتعتبر مرحلة المراهقة مرحلة خطيرة مقارنة بمراحل النمو السابقة ففى مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة تتسم حياة الطفل بالهدوء والاتزان وتسير بسهولة ويسر حتى تأتى مرحلة المراهقة التى تعتبر القنطرة للوصول من الطفولة المتأخرة للمراهقة. (فؤاد ابوحطب، ٢٠١٧ ص٢٨٣)

ويعتبر تمايز الذات هو أساس لنظرية وضعت على يد الطبيب النفسى الأمريكى موراى بوين (1913- 1990) Murry Bowen وهى نظرية الأنظمة الاسرية Bowen Family Theory وهى من الأنظمة العائلية المعروفة أنها من احدى نظريات الارشاد والعلاج النفسى ويعتبر مفهوم تمايز الذات من أهم مفاهيم النظرية البنائية للأسرة. (Peleg, O. 2014)

كما تعد أساليب المعاملة الوالدية التى يقوم بممارستها الأباء مع أبنائهم لتعليمهم السلوكيات والقيم والعادات والتقاليد المتعددة سواء كانت تتسم بالإهمال والشدة والحزم او بالتدليل والتساهل فجميعها له تأثير كبير على الجوانب الشخصية واظهارها وبلورتها وبما ان تمايز الذات من اهم الحاجات الأساسية المرتبطة بالذات ونموها واحساس الفرد بقيمة نفسه وتقديراته لها فهما مرتبطين تماما بتشكيل الجوانب الشخصية للأبناء. (Mivies, 2000)

مشكلة الدراسة:

وعلى الرغم من أهمية تمايز الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، ومن خلال الاطلاع والقراءة فى هذا المجال وجدت الباحثة أن الدراسات التى أجريت على المتغيرين تتسم بالندرة (فى حدود إطلاع الباحثة) لذلك سوف تركز الدراسة الحالية على اكتشاف العلاقة بين متغيرات الدراسة وما إذا كان تمايز الذات وأبعاده المختلفة له علاقة بأساليب المعاملة الوالدية المختلفة كما يدركها الأبناء داخل الأسرة خاصة فى مرحلة المراهقة وبالتالى نقوم بطرح عدة تساؤلات تتبلور فى التالى:

١. هل توجد علاقة إرتباطية بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة؟
٢. هل يمكن التنبؤ بتمايز الذات لدى عينة الدراسة من خلال أساليب المعاملة الوالدية؟
٣. هل توجد فروق بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العمر- النوع- مستوى التعليم)؟
٤. هل توجد فروق بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى تمايز الذات وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العمر- النوع- مستوى التعليم)؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تمايز الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية (الإيجابية والسلبية) كما يدركها الأبناء للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:
أ. إلقاء الضوء على العلاقة بين متغيرات الدراسة (تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية).
ب. ندرة الدراسات (فى حدود إطلاع الباحثة) التى تناولت العلاقة بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية فى مرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة.
ج. يمكن الاستفادة بما توصلت اليه الدراسة فى إقتراح إجراء دراسات مستقبلا فى هذا السياق.
٢. الأهمية التطبيقية:
أ. تقديم دورات تدريبية للوالدين لتوعيتهم بالأساليب الصحيحة لمعاملة الأبناء.
ب. اجراء برامج ارشادية للوالدين والمعلمين واعداد برامج لتحسين تمايز الذات لدى المراهقين.

مفاهيم الدراسة:

- تمايز الذات Differentiation of Self: هو قدرة الفرد على تميز عمليات العقل والتفكير والمشاعر وحرية التعبير الشخصى وعدم تدخل الاخرين فى حياته الخاصة وقدرته على إقامة علاقات مع الاخرين واتخاذ القرار وقدرته على الاندماج مع الاخرين وتفاعله معهم واستقلاليته. (Juan Cao, Qin an, 2018)
تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه هى الدرجة التى يحصل عليها المراهق على مقياس تمايز الذات ويكون لها دلالة على انخفاض تمايز الذات او ارتفاع تمايز الذات. (إعداد الباحثة).
- أسايب المعاملة الوالدية Methods of Parental Treatment: تتبنى الباحثة تعريف (فايزة يوسف، ١٩٨٠) يشير التعريف إلى أن مفهوم المعاملة الوالدية كما يتلقاها الأبناء يتمثل فى آراء الأبناء وتعبيرهم عن نوع الخبرة التى تلقوها من خلال معاملة والديهم كما يتمثل فى الرأى الذى يحمله الأب فى ذهنه ويدركه فى شعوره من معاملة الأب والأم له، وتتمثل فى (التقبل والرفض/ التسامح والأهمال). التشدد والأستقلال، التبعية والتحكم- المبالغة فى الرعاية.
- مرحلة المراهقة Adolescence Stage: تم اختيار عينة الدراسة من مرحلة المراهقة المتوسطة (١٥- ١٨) سنة، وهى مرحلة عمرية مهمه للذكور والإناث ويحدث فيها تغيرات بيولوجية وانفعالية داخل جسم وعقل المراهق، وهى مرحلة طويلة ومتغيره فى نواحى مختلفة. (عبدالمنعم الميلادى، ٢٠١٦: ٥٣)
- النظريات المفسرة لتمايز الذات:

١. نظرية وتكن (Witken, 1983) فى تمايز الذات: يعتبر وتكن من أهم الباحثين الذين اهتموا بأن الاحساس بانفصال الهوية من أهم أركان تمايز الذات حيث أن الإحساس بالانفصال يؤدى الى درجة عالية من الاستقلاليه وتعد نظرية وتكن من أهم نظريات الشخصية التى درست الادراك الحسى وتعتبر هى الطريقة التى تمكن الفرد من ادراك ما حوله ادراك حسى واضح. (Skowron, 2004)
٢. نظرية الأنظمة الاسرية Family System Theary: يرجع تاريخ هذه النظرية الى الطبيب الأمريكى Murray Bowen حيث وضع هذه النظرية فى عام (١٩٦٣- ١٩٧٥) ويعد Bowen من أهم الرواد الذين اسهموا فى تطوير حركة الارشاد الاسرى فى ذلك الوقت، ونظرا للاهمية البالغة للنظام الاسرى وذلك يساعد فى حل المشكلات والصراعات داخل الاسرة.
وتهدف هذه النظرية الى حث وتشجيع أفراد الاسرة نحو التفرد لسهولة الوصول الى التمايز عن أسرته والعمل على تقليل الشحنات الانفعالية التى أحيانا تظهر بين افراد الاسرة والتى تعتبر مسئولة عن ظهور القلق. (علاء كفافي، ٢٠٠٠، ص٧٩)

دراسات سابقة:

- المحور الاول دراسات تناولت تمايز الذات لدى المرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة:

١. أجرى دانيال وبوهنيك (Daniel, Boehnke. 2016) دراسة هدفت إلى المقارنة بين تقدير الذات وتمايز الذات لدى عينة من المراهقين وتكونت عينة الدراسة من ٤٠٠٧ من المراهقين (١١- ١٨) سنة، وتم تطبيق قائمة لقياس

تمايز الذات وأخرى لتقدير الذات وأسفرت النتائج على أن توجد فروق بين الأكبر سنا والأصغر سنا بين المراهقين وغيرها فى تمايز الذات وتقدير الذات فى اتجاه الأكبر سنا من المراهقين.

٢. وقد أجرت كلا من ماريا كالاترافا، ماريانا (Maria Calatrava, Marina V. Martins, 2022) (٢٠٢٢ دراسة هدفت الى التعرف على مستويات تمايز الذات وفقا لنظرية بوين للأنظمة الاسرية بين الجنسين وعلاقتها بالصحة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من ٢٩٥ طالب وطالبة تتراوح أعمارهم بين (١٢- ١٦) سنة وتم تطبيق مقياس تمايز الذات DOS ولقد أسفرت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين تمايز الذات وبين الصحة النفسية، توجد فروق دالة احصائيا على متغير النوع فى اتجاه الإناث.

- المحور الثاني دراسات تناولت العلاقة بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة: أجرى رجلين وفيكتورز (Rageliene, Viktoras, 2016) دراسة هدفت إلى تطوير هوية المراهق عن طريق العلاقات المتبادلة بين تمايز الذات واساليب المعاملة الوالدية والتى استخدم فيها (اساليب ايجابية التسامح والتقبل الوالدي) ولقد تكونت عينة الدراسة من ٨٠٤ مراهقا، انقسمت الى (٤٠٠ ذكور و٤٠٤ إناث) تتراوح اعمارهم بين (١٤- ١٨) سنة فى دراسة تجريبية واستخدم برنامج لتنمية تمايز الذات لدى المراهق وقوائم تمايز الذات واستبيانات لأساليب المعاملة الوالدية التى يستخدمها الإباء كما يدركها الأبناء. ولقد اسفرت النتائج على وجود تأثيرات غير مباشرة ترجع إلى الأباء والامهات خصوصا للفتيات وعلى اساسها يتم تحديد الاساليب الأفضل التى تنمى الشعور بالهوية لدى المراهقين وكان هناك اختلافات بين الجنسين على مقياس تمايز الذات فى اتجاه الذكور وأنه توجد علاقة ارتباطية بين تمايز الذات وبين أساليب المعاملة الوالدية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. اتفقت دراسة (Daniel, Boehnke, 2016) فى ارتفاع مستوى تمايز الذات لصالح الأكبر سنا.
٢. اتفقت دراسة (Rageliene, Viktoras 2016) مستويات تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية لصالح الذكور وأيضا اتفقت من حيث وجود علاقة ارتباطية بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية.
٣. كما اتفقت دراسة (Maria Calatrava, Marina, 2022) وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد تمايز الذات.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فى المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة.
٢. يمكن التنبؤ بتمايز الذات لدى عينة الدراسة من خلال أساليب المعاملة الوالدية.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العمر- النوع- مستوى التعليم).
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى تمايز الذات وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العمر- النوع- مستوى التعليم).

المنهج والاجراءات:

تطلبت الدراسة الحالية إستخدام المنهج الوصفى الارتباطى المقارن باعتباره يتناسب مع أهداف وفروض الدراسة، وذلك للكشف عن العلاقة بين تمايز الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة. كذلك المقارنة بين الذكور والإناث على مقياس تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة قصدية، وبلغ عددها ٣٠٠ طالب وطالبة، مقسمين إلى (١٠٠ ذكور، ٢٠٠ إناث) من العاديين (من غير ذوى الاحتياجات الخاصة، لا ينتمون إلى أسر بها انفصال للأب والأم، من غير الأيتام) تراوحت أعمارهم بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمرى ١٦,٨ سنة، وانحراف معيارى ١,١١، من بعض المدارس التجريبية والحكومية إدارة شرق مدينة نصر، بمحافظة القاهرة.

- توزيع عينة الدراسة تبعا للمدرسة والعدد ونسبتها المئوية:

جدول (١) توزيع عينة الدراسة تبعا للمدرسة والعدد ونسبتها المئوية

السن	العدد	النسبة
المدارس التجريبية الحكومية	١٧٠	%٥٧
المدارس الحكومية العادية	١٣٠	%٤٣
الاجمالي	٣٠٠	%١٠٠

- توزيع عينة الدراسة تبعا للعمر والعدد ونسبتها المئوية:

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة تبعا للعمر والعدد ونسبتها المئوية

السن	العدد	النسبة
١٥ سنة	٧٣	%٢٤
١٦ سنة	١٣٠	%٤٣
١٧ سنة	٥٠	%١٦
١٨ سنة	٤٧	%١٧
الاجمالي	٣٠٠	%١٠٠

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مقياس تمايز الذات إعداد Sworkan (1998) (ترجمة الباحثة)، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد فايزة يوسف (٢٠١٢)، واستمارة المستوى الاجتماعى والتعليمى للوالدين إعداد فايزة يوسف (٢٠١٢).

- مقياس تمايز الذات Sworkan (1998) (ترجمة الباحثة):

١. وصف المقياس: قامت الباحثة بترجمة المقياس حتى يتناسب مع البيئة المصرية ومع مستوى فهم الطلاب فى هذه المرحلة وقامت بوضع تعريف اجرائى ولقد تبنت الباحثة تعريف SKowron وهو قدرة الفرد على تميز عمليات العقل والتفكير والمشاعر وحرية التعبير الشخصى وعدم تدخل الاخرين فى حياته الخاصة وقدرته على إقامة علاقات مع الاخرين واتخاذ القرار وقدرته على الاندماج مع الاخرين وتفاعله معهم واستقلاليته والتى ينعكس عن طريق الدرجة التى يحصل عليها المراهق على مقياس تمايز الذات ويكون لها دلالة على انخفاض تمايز الذات او ارتفاع تمايز الذات.
وتكون المقياس من ٤٣ عبارة موزعين على المكونات الأربعة التالية: (ردود الأفعال الانفعالية، وضع الانا (التمايز)، الاختلاط الانفعالى، القطع الانفعالي) وبدائل الاستجابة هى (أوافق، أحيانا، لا أوافق) وتاخذ الدرجات (٣- ٢- ١) اما العبارات المعكوسة فتاخذ (١- ٢- ٣).
٢. الكفاءة السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الكفاءة السيكومترية من حساب الثبات والصدق للمقياس بالتطبيق على ١٠٠ مراهق، تتراوح أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمرى قدره ١٦,٨ سنة، وانحراف معيارى قدره ١,٧ سنة، فبلغ معامل الارتباط ٠,٧٨٢ استخدام طريقتين لحساب كلا منهما على النحو التالي:

أ. الصدق: تم حساب الصدق بطريقتين وذلك على النحو التالي:

- صدق المحكمين (صدق المحتوى): قامت الباحثة بعرض المقياس فى صورته الأولية على عدد من المحكمين وكان عددهم ثلاث أساتذة من علماء النفس المتخصصين بالجامعات المصرية وذلك لاستطلاع أرائهم والاستفادة منها فى الحكم على جودة المقياس وملاءمته للمفهوم الاجرائى الذى أعد من أجله ومدى تمثيل عباراته للمحتوى وكانت نسبة الاتفاق بين أراء المحكمين لا تقل كل عبارة من عباراته عن ٨٥% فأكثر مما يدل على صدق تكوين الأداة.
- صدق المحك: اعتمدت الباحثة فى حساب صدق المقياس على صدق المحك الخارجى حيث قامت بتطبيق مقياس تمايز الذات إعداد أمل

جمعه (٢٠١٣) باعتباره محكا لمقياس تمايز الذات المعد للدراسة الحالية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس والذين بلغ عددهم ١٠٠ فرد، تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ سنة إلى ١٨ سنة بمتوسط عمرى قدره ١٦,٨ سنة، وانحراف معيارى قدره ١,٧ سنة، فبلغ معامل الارتباط ٠,٧٨٢ بما يشير إلى صدق المقياس.

ب. الثبات تم حساب الثبات بطريقتين وذلك على النحو التالي:

- ألفا لكرونباخ Cronbach's alpha: بلغت قيم معامل ألفا لجميع مكونات المقياس ٠,٧٨٩ تعبر عن ثباتها، وهذا يشير إلى أن جميع مكونات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبا عليه، مما يشير إلى أن مكونات المقياس تتسم بثبات ملائم. وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل= ٠,٧٨٩.
- التجزئة النصفية Split- Half: يتضح أن المقياس ككل ومكوناته الرابعة يتمتعون بثبات مرتفع، حيث أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٨٣٤ عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى أن المقياس يتسم بثبات ملائم. وقد بلغت قيمة التجزئة النصفية ككل= ٠,٨٣٤.

- مقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء (إعداد فايزة يوسف، ٢٠١٢):

١. وصف المقياس: قامت الباحثة باختيار هذا المقياس لملائمتة مع عينة الدراسة ولقد تبنت الباحثة التعريف الاجرائى للدكتورة فايزة يوسف يشير التعريف الى ان مفهوم المعاملة الوالدية كما يتلقاها الأبناء يتمثل فى اراء الأبناء وتعبيرهم عن نوع الخبرة التى تلقوها من خلال معاملة والديهم كما يتمثل فى الرأى الذى يحمله الاب فى ذهنه ويدركه فى شعوره من معاملة الأب والأم له، وتتمثل فى التقبل والرفض/ التسامح والأهمال التشدد والأستقلال، التبعية والتحكم- المبالغة فى الرعاية، متضمنا مكونات المقياس حيث يتكون من ٨٠ عبارة (صورة الاب وصورة الام) وتعليمات المقياس وكيفية الإجابة وتلك العبارات لعدد ٨ ابعاد فرعية وهما (التقبل- التسامح- الاستقلالية- المبالغة فى الرعاية الوالدية- التبعية والتحكم- الإهمال- الرفض- التشدد). ويندرج تحت كل بعد من تلك الابعاد ١٠عبارات دالة عليه وفيما يلى أرقام العبارات تبعا لكل مكون، وبدائل الاستجابة هي (لا تنطبق- تنطبق بدرجة متوسطة- تنطبق بدرجة شديدة) وتاخذ الدرجات (٣- ٢- ١) أما العبارات المعكوسة فتاخذ (١- ٢- ٣) درجة.

٢. الكفاءة السيكومترية للمقياس: تم التأكد من الكفاءة السيكومترية حيث تم حساب الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

أ. الصدق: تم حساب الصدق للأداة بطريقتين وذلك على النحو التالي:

- صدق المحك الخارجي: اعتمدت الباحثة فى حساب صدق المقياس على صدق المحك الخارجى حيث قامت بتطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية إعداد أحمد ثابت وعلاء الدرس (٢٠١٥) باعتباره محكا لمقياس أساليب المعاملة الوالدية المستخدم فى الدراسة الحالية على عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس والذين بلغ عددهم ١٠٠ فرد، تتراوح أعمارهم ما بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمرى قدره ١٦,٨ عام، وانحراف معيارى قدره ١,٧ عام، فبلغ معامل الارتباط ٠,٧٤٩ بما يشير إلى صدق المقياس.
- صدق المحتوي: قامت الباحثة بعرض المقياس على عدد من المحكمين وكان عددهم ثلاث أساتذة من علماء النفس المتخصصين بالجامعات المصرية وذلك لاستطلاع أرائهم والاستفادة منها فى الحكم على جودة المقياس وملاءمته للمفهوم الاجرائى الذى أعد من أجله ومدى تمثيل عباراته للمحتوى وكانت نسبة الاتفاق بين أراء المحكمين لا تقل كل عبارة من عباراته عن ٩٠% فأكثر مما يدل على صدق تكوين الأداة.

ب. الثبات: تم حساب الثبات بطريقتين وذلك على النحو التالي:

- ألفا لكرونباخ Cronbach's alpha: بلغت قيم معامل ألفا للمقياس ككل ٠,٨٥٣ تعبر عن ثباتها، وهذا يشير إلى أن جميع مكونات المقياس مهمة وحذفها قد يؤثر سلبا عليه، مما يشير إلى أن مكونات المقياس تتسم بثبات ملائم. وقد بلغت قيمة معامل ألفا للمقياس ككل= ٠,٨٥٣.
- التجزئة النصفية Split- Half: يتضح أن المقياس ككل ومكوناته يتمتعون بثبات مرتفع، حيث أن جميع معاملات الارتباط مرتفعة ومناسبة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ٠,٧٩٦ عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى أن المقياس يتسم بثبات مرضى. وقد بلغت قيمة التجزئة النصفية ككل= ٠,٧٩٦.

٣. طريقة التطبيق: تم تطبيق المقاييس بصورة جماعية فى جلسة واحدة لكل أدوات الدراسة، استغرق زمن التطبيق حوالي (٣٠- ٤٠) دقيقة فى الجلسة الواحدة، استغرق التطبيق الميدانى شهر ونصف الشهر وذلك من ١/ ١١/ ٢٠٢١ حتى ١٥/ ١/ ٢٠٢٢.

الأساليب الإحصائية:

١. معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية.
٢. اختبار (ت) T- Test لحساب الفروق بين متوسطات درجات العينة على مقياسى تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها:

- نتائج عرض الفرض الأول وتفسيره ومناقشته: ينص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة"، وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات المراهقين على مقياس تمايز الذات ودرجاتهم على مقياس أساليب المعاملة الوالدية، وجدول يبين نتيجة هذا الإجراء: معاملات ارتباط بيرسون بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة (ن= ٣٠٠).

جدول (٣)معامل الارتباط بين تمايز الذات وأساليب المعاملة الوالدية للمرحلة العمرية (١٥- ١٨) سنة (ن= ٣٠٠)

تمايز الذات / المعاملة الوالدية	ردود الأفعال الانفعالية والاجتماعية	وضع الانا (التمايز)	الاختلاط الانفعالى	القطع الانفعالى	الدرجة الكلية لتمايز الذات
التقبل	-٠,٠٢٧	-٠,٠٤٠	٠,٠١٢	٠,٠٤٤	٠,٠٠
التسامح	٠,٠٥٨	٠,٠٦٠	٠,٠٢٣	٠,٠١٤	٠,٠٤٦
الاستقلالية	٠,٠٨٨	٠,٠٢٨	-٠,٠٢٢	-٠,٠١٣	٠,٠٢٣
المبالغة فى الرعاية	٠,٠٦٠	*٠,١٤٤	٠,٠٢٠	-٠,٠٠٢	٠,٠٧٥
التبعية والتحكم	*٠,١٢٧	**٠,١٨٩	٠,٠٩٠	٠,٠٠٥	*٠,١٣٧
الإهمال	٠,٠٢٤	٠,٠٠١	٠,٠٣١	-٠,٠٠١	٠,٠٢٣
الرفض	-٠,٠٢٨	٠,٠٣٩	٠,٠١١	-٠,٠٣٩	٠,٠٠١
التشدد	-٠,٠٨٥	-٠,٠٨٤	-٠,٠١٦	-٠,٠٩٧	-٠,١٠٧

*داله عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١.

توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى دلاله ٠,٠٥ بين مكون التبعية والتحكم وردود الأفعال الانفعالية، فى حين لا توجد علاقة بين ردود الأفعال الانفعالية وكل من التقبل، التسامح، الاستقلالية، المبالغة فى الرعاية، الإهمال، التشدد، الرفض، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين مكون المبالغة فى الرعاية ومكون وضع الانا (التمايز)، كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين التبعية والتحكم ووضع الانا (التمايز) فى حين لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين وضع الانا وكل من التقبل والتسامح، الاستقلالية، الإهمال، الرفض، التشدد، لا توجد علاقة دالة بين القطع

الانفعالى وجميع مكونات المعاملة الوالدية، توجد علاقة موجبة دالة عند مستوى دلاله ٠,٠٥ وبين الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات ومكون التبعية والتحكم فى حين لا توجد علاقة دالة بين الدرجة الكلية لمقياس تمايز الذات وكل من التقبل، التسامح، الاستقلالية، المبالغة فى الرعاية، الاهمال، الرفض، التشدد.

- التفسير: وجود ارتباطا موجبا بين التبعية والتحكم ودرجاته على مقياس (التمايز) وعلاقة ارتباطة موجبا بين المبالغة فى الرعاية ووضع الانا (التمايز) وعلاقة ارتباطية موجبة بين التبعية والتحكم وبين ردود الأفعال الانفعالية وتتفق نتيجة الدراسة الحالية كذلك مع دراسة (Schowortize, 2006) والتى اسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المبالغة فى الرعاية (الحماية الزائدة) وبين التمايز كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع ما أسفرت عليه نتائج دراسة Rogeline, 2016 والتى كانت نتائجها انه توجد علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية (السلبية والايجابية) وبين أبعاد تمايز الذات كلها.
- نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثانى على أنه: "يمكن التنبؤ بتمايز الذات لدى عينة الدراسة من خلال أساليب المعاملة الوالدية". وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression Analysis لمعرفة دلالة المعادلة التنبؤية لأساليب المعاملة الوالدية فى التنبؤ بتمايز الذات لدى عينة الدراسة، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٤) نتائج تحليل التباين لانحدار المتعدد المتغيرات المنبئة (أساليب المعاملة الوالدية) والمتغير التابع (تمايز الذات)

المتغيرات المنبئة لأساليب المعاملة الوالدية	المتغير التابع	(B)	Beta	(ت)	الدلالة	نسبة الاسهام
التقبل	تمايز الذات	٠,١٦٥	٠,٨٠	١,٠٨٤	٠,٠٠	%٩
التسامح		-٠,٠١٢	-٠,٠٠٥	-٠,٠٦٢	٠,٢٧٩	%٥
الاستقلالية		-٠,١٥٨	-٠,٠٧٥	-٠,٨٨٤	٠,٩٥١	%١
المبالغة فى الرعاية		٠,٠١٦	٠,٠٠٨	٠,١٠٣	٠,٣٧٧	%٤
التبعية والتحكم		٠,٤٥١	٠,٢٠٢	٢,٥١٢	٠,٩١٨	%١
الإهمال		-٠,١٣٣	-٠,٠٥٥	-٠,٧٠٣	٠,٠١٣	%٨
الرفض		٠,١٥٨	٠,٠٧٠	٠,٨٦٧	٠,٤٨٣	%٣
التشدد		-٠,٤٣٤	-٠,١٩٣	-٢,٤٨٩	٠,٣٨٧	%٤
الثابت		٩١,٤٨٠			٠,٠١٣	
(ف)		١,٧٤٧			٠,٠٨٨	
نسبة الاسهام		%٩٢				

أن متغيرات التقبل، والإهمال قادرة على التنبؤ بتمايز الذات بمستويات دلالة مرتفعة ٠,٠١، بينما لم تكشف متغيرات، التسامح، الاستقلالية، والمبالغة فى الرعاية، والتبعية والتحكم، والرفض، والتشدد عن أى قدرة تنبؤيه، ومن الجدير بالذكر أن المتغيرات جميعها فسرت ٩٢% من التباين فى الجوانب تمايز الذات.

- التفسير: النتائج المفسرة لتمايز الذات، فقد فسر ٩% من هذا التباين، ثم يليه متغير الإهمال فقد وصلت نسبة اسهامه ٨%، ثم يليه متغير التسامح فقد فسر ٥% من هذا التباين، ثم جاء متغيرى المبالغة فى الرعاية والتشدد فقد فسر ٤% من هذا التباين، ثم جاء متغير التقبل فقد فسر ٤% من هذا التباين، ثم جاء متغير الرفض فقد فسر ٣% من هذا التباين، بينما فسر والاستقلالية والتبعية والتحكم ١% كما ذكرت (Schwartizes, 2006) التى اتفقت على ان الإهمال والتقبل هما اكثر أساليب المعاملة الوالدية تاثير على مستويات تمايز الذات، واتفقا مع ما ذكرت (سامية الانصاري، ٢٠٠٧) ان أسلوب التقبل من الأساليب التى تساعد على الاستقلالية والثقة بالنفس والاستقرار وبالتالى فهى تساعد على وجود مستويات لتمايز الذات.
- نتائج الفرض الثالث: ينص الفرض الثالث على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقا للنوع (الجمر- النوع- مستوى التعليم)، وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية T- Test للعينات المستقلة وكما موضح بالجدول (٥).

جدول (٥) دلالة الفروق بين أبناء المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وفقا للنوع

المتغير / أساليب المعاملة الوالدية	ذكر (ن= ١٠٠)		أنثى (ن= ٢٠٠)		قيمة (ت)
	م	ع	م	ع	
التقبل	٢٠,٣٧	٢,٣٨	٢٠,٠٥	٤,١٨	٠,٧٠
التسامح	٢٠,٤٢	٢,٤٦	٢٠,٣٩	٤,١٨	٠,٨٠
الاستقلالية	٢٠,٥٤	٢,٥٦	٢٠,٠٧	٤,٢٣	١,٠١
المبالغة فى الرعاية	٢٠,٤٩	٢,٧١	٢٠,٨٢	٤,١٧	٠,٧٠
التبعية والتحكم	٢٠,٥٤	٢,٣٣	٢٠,٠٣	٣,٩٣	١,١٨
الإهمال	٢٠,٣٣	٢,٤٢	١٨,٦٣	٤,٠٧	**٣,٨٤
الرفض	٢٠,٢٢	٢,٥٤	١٨,١٥	٤,٢٠	**٤,٥٢
التشدد	٢٠,٥٤	٢,٣٣	١٩,٣٩	٣,٨٥	**٢,٧٢

* داله عند مستوى٠,٠٥،** دالة عند مستوى٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق داله إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات الذكور والاناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى الإهمال، والرفض، والتشدد لصالح الذكور، بينما يتضح من الجدول عدم وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والاناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى كل من التقبل، والتسامح، والاستقلالية، والمبالغة فى الرعاية، والتبعية والتحكم. وهو ما يعنى (قبول الفرض وتحققه جزئيا). ويمكن تفسير ومناقشه الفرض على النحو التالي:

١. ولقد اتفقت دراسة (خضر الحسين، ٢٠١٨) مع نتائج الدراسة الحالية وجود فروق بين الذكور والاناث فى تفضيلهم لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية (صورة الاب وصورة الام) على الابعاد التالية (الرفض والتشدد والاستقلالية) ولم تظهر النتائج فروق بين الذكور والاناث فى أساليب المعاملة الوالدية (التقبل والتسامح والمبالغة).
٢. كما اختلفت مع دراسة (عماد الدين ابراهيم، ٢٠٢٠) مع نتائج الدراسة الحالية من حيث وجود فروق لصالح الذكور تبعا لأساليب المعاملة السلبية (الإهمال والمبالغة فى الرعاية والتشدد).

- نتائج الفرض الرابع: ينص الفرض الرابع على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى تمايز الذات وفقا للمتغيرات الديموغرافية (العمر- النوع- مستوى التعليم)، وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية T- Test للعينات المستقلة والجدول (٦).

جدول (٦)دلالة الفروق بين المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة فى تمايز الذات وفقا للنوع

المتغير	ذكر (ن= ١٠٠)		أنثى (ن= ٢٠٠)		قيمة (ت)
	م	ع	م	ع	
ردود الأفعال الانفعالية	٢٣,٣٩٤	٣,٥٥٤	٢٤,٠٩٥	٣,٠٧٠	١,٧٦٣
وضع الانا (التمايز)	٢٢,٩٢٩	٣,٠٩٥	٢٤,٤٢٣	٣,٠٧٣	**٣,٩٤٩
الاختلاط الانفعالي	٢٤,٩٠٩	٢,٩٥٦	٢٥,٧٣٦	٣,٣٨٢	*٢,٠٧٤
القطع الانفعالي	١٩,٠٣٠	٢,٧٢٧	٢٠,٠٥٥	٣,٦١٨	**٢,٤٨٩
الدرجة الكلية لتمايز الذات	٩٠,٢٦٣	٧,٦٢٦	٩٤,٣٠٩	٨,٩٩١	**٣,٨٤٧

* داله عند مستوى ٠,٠٥،** دالة عند مستوى ٠,٠١.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق داله إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين متوسطات درجات الذكور والاناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى وضع الانا (التمايز)، والقطع الانفعالي، والدرجة الكلية لتمايز الذات لصالح الاناث، ووجود فروق داله إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسطات درجات الذكور والاناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى الاختلاط الانفعالى لصالح الإناث، بينما يتضح من الجدول عدم وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطات درجات الذكور والاناث للمرحلة العمرية من (١٥- ١٨) فى ردود الأفعال الانفعالية. (وهذا يعنى قبول الفرض كليا) مقبول لصالح الاناث.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة اجرها (كافيسك، ٢٠١٠) Kavased على عينة تتراوح أعمارها التى أسفرت على وجود فروق دالة احصائيا للدرجة الكلية

لتمايز الذات لصالح الاناث. كما اتفقت أيضا هذه النتيجة مع دراسة اجراها شونج وجالى، gale, 2009 والتى أسفرت على وجود فروق دالة احصائيا لصالح الاناث فى الاختلاط الانفعالى كبعد من أبعاد تمايز الذات.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التى تم التوصل اليها فى هذه الدراسة فأنه يمكن الخروج ببعض التوصيات الاتية:

١. توعية الوالدين بأهمية اختيار أساليب معاملة والدية إيجابية من خلال المعاملة السوية التى تؤثر على حياة أبنائهم بشكل إيجابي.
٢. اعداد برامج ارشادية قائمة على نظرية الأنظمة الاسرية فى تنمية تمايز الذات لدى المراهقين.

المقترحات البحثية:

ضوء النتائج التى توصلت اليها هذه الدراسة، توصى الباحثة ببعض المقترحات البحثية كما يلي:

١. دراسة العلاقة بين تمايز الذات والتقبل الوالدى كما يدركه الأبناء لدى عينة من المراهقين (١٥– ١٨) سنة.
٢. تمايز الذات وعلاقته بالذكاء الاجتماعى لدى عينة من المراهقين (١٥– ١٨) سنة.
٣. فاعلية برنامج ارشادى توعوى لأولياء أمور الطلاب المراهقين بأساليب المعاملة الإيجابية كما يدركها الأبناء.

المراجع:

١. احمد مجدى عبدالمنعم. (٢٠١٢). المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالكفاءة الذاتية فى المرحلة العمرية من (١٣– ١٥) سنة، **مجلة دراسات طفولة**، مج (١٥)، ع (٥٧)، ص ٥٣– ٥٨.

٢. خضر الحسين. (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين. **المجلة المصرية للدراسات**، مج (٢٤)، ع (٨٣).

٣. سامية لطفى الانصاري. (٢٠٠٧). **الصحة النفسية والمدرسية للطفل**، الإسكندرية، دارالإسكندرية للكتاب.

٤. عماد الدين إبراهيم الطماوي. (٢٠٢٠). **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسى لدى الأبناء المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مج (٣٠)، ع (١٠٩)، ص ٤٦١– ٤٩٢.

٥. علاء الدين كفافي. (٢٠٠٠)، **علم النفس الاسري**، بيروت، دار الفكر ناشرون مبدعون.

٦. عبدالمنعم الميلادى. (٢٠١٦). **مقومات الشخصية وعلم النفس الحديث**، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

٧. فؤاد ابوحطب، أمال صادق. (٢٠١٧).، **نمو الانسان من مرحلة الجنين الى مرحلة المسنين**، القاهرة دار الانجلو المصرية.

8. Chung, Gale. (2009), Relationships among attachment with parents, self differentiation among students, **Journal of Korean home Management Association**, vol26, iss2, p.155- 168.
9. Jonathan Schwartz, sally ethapery (2006): Examination of parenting styles of processing emations and differentiation of self, **Journal of council**, v12, iss5, p.34- 43.
10. Juan Cao and Qin An, (2018), Effects of peer relationships on parent-youth relationships and self differentiation, **International journal of psychology and Educational studies**, V5, iss3, p.14- 22.
11. Klaus Boehnke, Ella Daniel, (2016), value differentiation and self esteem among majority and immigrant youth, **Journal of Morel education**, v22, iss5, p233. 11- Michael J. Kavsek, (2010), The differentiation of coping traits in adolescence, **Journal of mental health**, Vo19, Iss3. p.22: 31.
12. Mivies Hethering ton Ross (2000), **Child psychology a centum parry view point**, New York, p.88.
13. Skrawon, E. Dene (2004), Psychometric evaluation of the differentiation of self inventory for Adolescents, **Journal of family**, v5, iss 14, p.23:34.
14. Peleg, O. (2014), **Assessing satisfaction with differentiation of self through circle drawing (SFI)**: https:llwww. researchgate. net.
15. Rageliene, viktoras(2016) Interrelations of adolescents identity development, differ enation of self and parenting style, **Journal of mental health**, v22, iss3. p.141-154.